

Artificial intelligence ethics

طاهر لقواس علي*¹

¹ جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة الفلسفة- الجزائر- a.taharlakoues@univ-chlef.dz

تاريخ النشر: 202/04/01.

تاريخ القبول: 2025/01./05..

تاريخ الإرسال: 2023/11/10

ملخص:

لقد أصبح الذكاء الاصطناعي بتقنياته المختلفة والمتعددة يُستخدم في مختلف المجالات (الصحة، التعليم، الأمن، الاقتصاد، ...)، مما فتح أفقاً جديدة للبشرية ومستقبلها، وقد لا يختلف اثنان حول أهميته ووظيفته في حياة الإنسان. غير أن ما يطرح خلافاً هو الاستخدامات السلبية للذكاء الاصطناعي، وأهم المخاطر الناجمة عن تقنياته واستخداماته على الإنسان والمجتمع.

بناءً على جملة هذه المخاطر والتحديات التي قد تنتج عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على الإنسان والمجتمع والطبيعة، فإنه لا بد من البحث عن سبل الحد منها وتوجيه الذكاء الاصطناعي إلى ما فيه خدمة البشرية، وبالتالي لا بد من وضع قوانين وأخلاقيات تحمي الإنسان من مختلف المخاطر التي تهدد مستقبل الإنسان. فما هي أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الاتيقا، المخاطر والتحديات، حقوق الإنسان،

Abstract: Artificial intelligence, with its various and multiple technologies, has become used in various fields (health, education, security, economy, ...), which has opened new horizons for humanity and its future, and no two people may disagree about its importance and function in human life. However, what raises controversy is the negative uses of artificial intelligence, and the most important risks resulting from its technologies and uses to humans and society.

Based on all of these risks and challenges that may result from the use of artificial intelligence technologies on humans, society, and nature, it is necessary to search for ways to reduce them and direct artificial intelligence to serve humanity. Therefore, laws and ethics must be established that protect humans from the various risks that threaten the future. Human. What is the ethics of artificial intelligence?

Keywords : artificial intelligence, Ethics , human rights, Risks and challenges.

1/- مفهوم الذكاء الاصطناعي:

* طاهر لقواس علي، أستاذ محاضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي/ الشلف

في السنوات الأخيرة أخذ موضوع الذكاء الاصطناعي بمختلف أنظمتها، أهمية بالغة في كثير من الدراسات والبحوث العلمية، باعتباره تكنولوجيا الراهن، فأصبح معه السباق الحضاري سباق تكنولوجي بامتياز، وهذا ما عبر عنه الرئيس التنفيذي لشركة "غوغل" حينما أقر أن "الذكاء الاصطناعي بات أكثر أهمية من النار والكهرباء". فما هو الذكاء الاصطناعي؟

يُبسّط قاموس (LAROUSSE) الذكاء على أنه قدرة الإنسان على التكيف مع الموقف واختيار وسائل العمل حسب الظروف، ويتطلب هذا العمل الحد الأدنى من الذكاء. ويُعرف Robert Sternberg في موسوعة (Britannica) الذكاء البشري Human Intelligence، بأنه الجودة العقلية التي تتضمن المقدرة على التعلم من التجربة، التكيف مع المواقف الجديدة واستيعاب المفاهيم المجردة والتعامل معها، واستخدام هذه المعرفة في إدارة بيئة الفرد. (بن الصنغير، 2023، ص 114)

وإلى ذلك يُشير John McCarthy إلى أن الذكاء يُعبر عن الجانب الحسابي من القدرة على تحقيق الأهداف الحياتية، حيث تحدث حالات متفاوتة من الذكاء ودرجات الذكاء لدى الأشخاص والعديد من الحيوانات والآلات. (شهبي قمورة، وآخرون، 2018) ويُقدم John McCarthy تعريفاً شاملاً للذكاء الاصطناعي (AI) عام 2004 يقول فيه أنه علم وهندسة صنع آلات ذكية، وخاصة برامج الكمبيوتر الذكية، وهي على ارتباط بالمهمة المشابهة لاستخدام أجهزة الكمبيوتر لفهم الذكاء البشري.

والذكاء الاصطناعي أيضاً هو نظرية وتطوير أنظمة الكمبيوتر القادرة على أداء المهام التي تتطلب ذكاء بشرياً كالتعرف على الكلام واتخاذ القرارات وتحديد الأنماط. والذكاء الاصطناعي هو مصطلح شامل يشمل مجموعة من التقنيات، بما في ذلك التعلم الآلي والتعلم العميق ومعالجة اللغات الطبيعية .

رغم اختلاف الأكاديميين والفلاسفة في تعريف وتحديد مفهوم الذكاء في حد ذاته، إلا أن الإجماع في مفهوم الذكاء الاصطناعي وارد منذ ظهور أوائل البحوث في بداية سنوات 1950، فالذكاء الاصطناعي هو "التيار العلمي والتقني الذي يضم الطرق والتقنيات والنظريات التي تهدف إلى إنشاء آلات قادرة على محاكاة الذكاء، ويقوم دورها الأساسي على البحث عن طريق حل للإشكاليات ذات التعقيد المنطقي، والحسابي أو الخوارزمي العالي" (شهبي قمورة وآخرون، 2018، ص 05)

2/- الذكاء الاصطناعي...المخاطر والتحديات:

انطلاقاً من مفهوم الذكاء الاصطناعي الذي انتهينا إليه، يظهر أنه بذلك أصبح يُوظف اليوم في مختلف نواحي حياتنا، إذ نجده في الهواتف الذكية وفي تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، وفي السيارات ذاتية القيادة، وإلى الرجل الآلي أو ما يُعرف بالروبوتات، والأسلحة الذكية والطائرات بدون طيار. ومن هنا يتضح لنا أهمية الذكاء الاصطناعي في تغيير حياة الإنسان ومدى تقدمه وتطوره، كما يظهر الفوائد الكثيرة له والتي تنعكس في مختلف المجالات كالصحة والتعليم والأمن والزراعة والاقتصاد الرقمي... الخ.

لقد صرنا اليوم نتحدث بكثير من الإعجاب عن الحكومات الذكية التي تدير الشأن العام باقتدار شديد بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي اقتحمت عالم الاقتصاد والصحة والادارة والأمن والصناعة والتجارة... الخ، مع ظهور منتجات تعتمد عليه أيضاً كالسيارات والمركبات الذكية، ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها كثير. حتى أننا أينما أدرنا وجوهنا وجدنا تمظهرات وتجليات لأحد تطبيقات ومنجزات الذكاء الاصطناعي. (زواغي، 2023، ص 168)

يعرف ميدان الذكاء الاصطناعي انفجاراً هائلاً ونمواً متسارعاً جداً لا يمكن اللحاق به بسهولة بالنسبة للدول التي لازالت تفتقد للرؤية المستقبلية، فخلال خمسين سنة الماضية عرف هذا المجال قفزتين نوعيتين، بحيث تمثل كل واحدة على حدة، عصرًا تقنيًا جديدًا بالنسبة للبشرية، فقد انتقل الذكاء الاصطناعي من الواقع الافتراضي إلى الواقع

المعزز، ويبدو أنه سيصير هو الواقع نفسه خلال السنوات القليلة القادمة، وسيصير مشهد الروبوتات وطائرات "الدرونز" في حياتنا مألوفاً بسبب كثافة وجودها واستخدامها، كما ستفتح الأنظمة المعلوماتية التي يسيدها الذكاء الاصطناعي كل صغيرة وكبيرة في مختلف المجالات، بما يقود إلى تحسين عيش الإنسان وتذليل الكثير من العقبات والمشاكل التي تمثل في الراهن معضلات حقيقية وعصية على الحل. فالإنسان يبقى بؤرة الاهتمام الأولى بالنسبة لمطوري تقنيات الذكاء الاصطناعي. (زواغي، 2023، ص 170)

إن هذا التطور، بل الطفرة التي حدثت في تقنيات الذكاء الاصطناعي، يعود إلى التعريف الذي أعطي له منذ ظهوره سنة 1955 على يد عالم الحاسوب الأمريكي "جون مكارثي" من تركيزه على الآلة باعتباره علم هندسة وصنع آلات ذكية، إلى التركيز على محاكاة الإنسان، باعتباره، كما عرفه العالم "آلان بونيه" "علم يهدف إلى فهم طبيعة الذكاء الانساني عن طريق عمل برامج للحاسوب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الانساني المتسم بالذكاء" (آلان بونيه، 1993، ص 11)

لذلك وبناءً على ما سبق ذكره، ظهرت عدة مخاوف وتوجسات انتشرت في أوساط المفكرين والفلاسفة، من التطور الرهيب الذي يعرفه ميدان الذكاء الاصطناعي، لاسيما بعد التسارع المحقق في تقنيات التعرف على الوجه وتعلم الآلات والتعلم العميق (DEEP- LEARNING) وقدرتها الفائقة على اتخاذ قرارات ومواقف لوحدها دون تدخل أي طرف بشري. رغم كل هذا يرى بعض المفكرين أن الخطر الأكبر يكمن في العقول الشريرة التي تستخدم هذه التقنيات، في ظل وجود مخاوف حقيقية حول توظيف الذكاء الاصطناعي في الحروب الواقعية والسيبرانية التي ستتدلع مستقبلاً، خاصة بعد لجوء بعض الجيوش إلى إيجاد فيالق إلكترونية توظف أنظمة أسلحة يسيدها الذكاء الاصطناعي، من روبوتات وآليات وأسرار من طائرات الدرونز وصواريخ ذكية وغيرها. (زواغي، 2023، ص 172)

مقابل اليوتوبيا التي يحلم بها الكثيرون، والتي تنتشد مستقبلاً ذكياً وحياة مريحة يسيدها الذكاء الاصطناعي، بدأت الكثير من الأطراف في الأوساط الفكرية والتقنية، تتوجس خيفة من هذا المستقبل الذي سيتيح للذكاء الاصطناعي مزيداً من آلات الفتك بالإنسان، وتطوير قدرات الجيوش القتالية وتحسين طرق ادارة الصراعات الاقتصادية والمعلوماتية والفضائية بذكاء الآلة، ضمن حروب "الجيل السادس". ولعل هذا ما جعل "الون ماسك" وهو الرئيس التنفيذي لشركة "تيسلا" و"سبيس إكس" ومالك منصة (X) أو تويتر سابقاً، وأحد رواد تقنيات الذكاء الاصطناعي، يبدق ناقوس الخطر ويكشف عن مخاوفه في تغريدة كتبها لسنة 2017 موجهاً إياها في ذلك الوقت إلى الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" الذي كان منشغلاً بالحرب مع كوريا الشمالية، حيث قال بالحرف الواحد: "إن خطر الذكاء الاصطناعي أكبر بكثير من الخطر الذي تشكله كوريا الشمالية". (زواغي، 2023، ص 173)

ويزداد خطر الذكاء الاصطناعي، مع التطور الحاصل في تقنيات "الزيف العميق" الذي يقود إلى التلاعب بالرأي العام على منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام، والتحكم فيه لأغراض تخريبية أو شريرة، بشكل يجعلنا نفقد الثقة فيما نشاهده ونسمعه ونقرأه، أو بتصديق الأخبار الكاذبة (Fake news) التي يتم تصنيعها بشكل لا يمكننا تمييزها عن الحقيقة في ظل انفجار المحتوى المزيف، الموجهة بعناية للتلاعب بالرأي العام داخل الدول المستهدفة. (زواغي، 2023، ص 174)

تشير أودري أوزلاي في تقرير منظمة اليونسكو بعنوان "نحو أخلاقيات الذكاء الاصطناعي"، إلى أن الذكاء الاصطناعي هو الحدود الجديدة للإنسانية. بمجرد عبور هذه الحدود، سيؤدي الذكاء الاصطناعي إلى شكل جديد من الحضارة الإنسانية، ويدفع عملية التنمية المستدامة للأمام ويحقق العديد من أهدافها، ولكنه على الرغم من ذلك إلا أنه يؤثر قضايا أخلاقية كبرى ترتبط بانتهاك حقوق الإنسان فيما يتعلق بخصوصية الأفراد وسرية البيانات، هذا إلى جانب تعميق الفجوات بين الجنسين، واللامساواة بين الشعوب وخلافه من القضايا الأخلاقية التي تحتاج لهيئة البيئات المواتية لتقنيات الذكاء الاصطناعي، ومراعاة خصوصية المجتمعات واختلاف درجات تقدمها، وضمان استخدام التكنولوجيات القائمة على الذكاء الاصطناعي للجميع، لتحقيق التنمية المستدامة والتوافق مع الحقوق الأساسية التي تشكل الإطار الديمقراطي. (أودري أوزلاي، منظمة اليونسكو)

قدم الاتحاد الدولي للاتصالات تقريراً مهماً عن الذكاء الاصطناعي في العالم من حيث فوائده والامكانات الواعدة للصالح العام لكل المجتمعات في العديد من المجالات العلمية والتقنية والصحية والأمنية والإعلامية وغيرها، كما تطرق للتحديات التي تواجه المجتمعات في تحقيق التنمية المستدامة والمنافع العامة باستخدام تلك التقنيات الحديثة، ثم طرح حلولاً لتلافي تلم المخاطر والتحديات والتي تقع بشكل أساسي على الأفراد وحقوقهم. (الأمم المتحدة، 2018)

على الرغم من التقدم المحرز في مجال الذكاء الاصطناعي واستخدام الروبوتات في العديد من المجالات الطبية والإعلامية والتعليمية والتي تهدف للتطور وتحقيق التنمية المستدامة، إلا أن ذلك يواجه بالعديد من التحديات والمخاطر المختلفة التي تؤثر على حرية الأفراد ومستقبل وظائفهم وزيادة معدلات البطالة وعدم المساواة بين الجنسين، وانتهاك خصوصية البيانات وهي تداعيات تنعكس بالدرجة الأولى على حقوق الإنسان.

وعلى الرغم من تلك الانجازات التي حققها الذكاء الاصطناعي في كافة المجالات، إلا أنه يواجه العديد من التحديات والتي تؤثر بشكل كبير على فرص العمل وتحقيق المساواة والتكافؤ بين الجنسين، وهو الأمر الذي دعت إليه الكثير من المؤسسات العالمية مثل اليونسكو والاتحاد العالمي للاتصالات لبحث تلك التحديات ومحاولة تحقيق التوازن في توفير الفرص والمساواة بين الجنسين (أودري أوزلاي، منظمة اليونسكو)

3/- أخلاقيات الذكاء الاصطناعي:

نظراً للمخاطر والتهديدات السابقة الذكر للذكاء الاصطناعي بمختلف تطبيقاته ومجالاته وتخصصاته، وخاصة ما يتعلق منها بحقوق الإنسان، انعقد المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) إبان دورته الحادية والأربعين بمدينة باريس في الفترة الممتدة من 09 إلى 24 تشرين الثاني/نوفمبر من عام 2021، أسفر عن إعداد وثيقة تقنية عالمية وهي الأولى من نوعها في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وهي: "التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي"، واعتمدتها جميع الدول الأعضاء المائة والثلاث والتسعين.

تقر هذه الوثيقة في ديباجتها بالعواقب الحسنة والسيئة الشديدة والفعالة التي يعود بها الذكاء الاصطناعي على المجتمعات البشرية والبيئة والنظم الإيكولوجية والحياة البشرية، وحتى على العقل البشري، وذلك نظراً لأسباب تضم السبل الجديدة لتأثير استخدام الذكاء الاصطناعي في كيفية التفكير والتفاعل واتخاذ القرارات لدى البشر. (اليونسكو، 2021، ص 01)

انطلاقاً من مبادئ ومقاصد الأمم المتحدة وميثاقها، فإن وسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي يمكن أن تعود بمنافع كبيرة على البشرية ويمكن لجميع البلدان الانتفاع بها، بيد أنها تثير شواغل أخلاقية أساسية بشأن أمور تضم مثلاً أوجه التحيز التي يمكن أن تؤدي هذه الوسائل إلى ترسيخها وتفاقمها، والتي يمكن أن تقضي إلى التمييز والتفاوت والفجوات الرقمية والاستبعاد وتهديد التنوع الثقافي والاجتماعي والبيولوجي وإيجاد فجوات وفوارق اجتماعية أو اقتصادية، وضرورة الشفافية وإمكانية الفهم فيما يخص عمليات تشغيل الخوارزميات والبيانات المستخدمة لتدريب وسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، والعواقب المحتملة لوسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على طرامة الإنسان وحقوق الإنسان والحريات الأساسية، وعلى المساواة بين الجنسين والديمقراطية، وكذلك على العمليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والممارسات العلمية والهندسية، وعلى الفرق بالحيوان وحماية البيئة والنظم الإيكولوجية، على سبيل المثال لا الحصر.

ومن جهة أخرى تُقر منظمة اليونسكو، بأن وسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي يمكن أن تؤدي إلى ازدياد الفوارق داخل البلد الواحد وما بين البلدان، وبالتالي لابد من ترسيخ قيم العدالة والثقة والانصاف بين مختلف المجتمعات، وذلك من خلال الاستفادة من منافع وخيرات الذكاء الاصطناعي أم من خلال الحماية من أخطارها وعواقبها السيئة، وخاصة أن مختلف الدول ليست في مستوى واحد من حيث الامكانيات واختلاف ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية... وبالتالي فإن وسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، بإمكانها أن تحقق منافع على البيئة ومختلف النظم الإيكولوجية، ولتحقيق ذلك لا يجب تجاهل الأضرار والمخاطر الناجمة عن هذه الوسائل، بل يجب مواجهتها والتصدي لها دون المساس بعمليات تطوير هذه الأنظمة الذكية، "بل لابد من البحث والابتكار بطريقة أخلاقية تربط وسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ربطاً وثيقاً بحقوق الإنسان والحريات الأساسية وبالقيم والمبادئ الأخلاقية وبالتفكير الأخلاقي" (اليونسكو، 2021، ص 02)

تُقر منظمة اليونسكو: "بأن القيم والمبادئ الأخلاقية يمكن أن تساعد على وضع وتطبيق سياسات عامة وقواعد قانونية قائمة على الحقوق عن طريق توفير الارشادات اللازمة لذلك من أجل مواكبة سرعة وتيرة التطور التكنولوجي، كما تؤمن أيضاً بأن وجود معايير مقبولة عالمياً لوسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في ظل الاحترام التام للقانون الدولي، ولا سيما القانون الدولي لحقوق الإنسان، يمكن أن يؤدي دوراً أساسياً في وضع قواعد متعلقة بالذكاء الاصطناعي في جميع أرجاء المعمورة." (اليونسكو، 2021، ص 02)

تتناول هذه التوصية ما يندرج في نطاق مهمة اليونسكو من القضايا الأخلاقية المتعلقة بمجال الذكاء الاصطناعي. وتبحث التوصية أخلاقيات الذكاء الاصطناعي بحثاً معيارياً منهجياً، يقوم على إطار كلي شامل ومتعدد الثقافات ومتغير لقيم ومبادئ وإجراءات مترابطة يمكن أن تُرشد المجتمعات فيما يخص التصدي بطريقة مسؤولة للعواقب المعروفة وغير المعروفة لوسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على البشر والمجتمعات البشرية، وكذلك على البيئة والنظم الإيكولوجية... وتعتبر التوصية الأخلاقيات أساساً مرنة للتقييم المعياري والتوجيه المعياري لوسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وتستند إلى وجوب صون كرامة الإنسان ووجوب ضمان السلامة والرفاهية ووجوب درء الضرر" (اليونسكو، 2021، ص 04). ومن جهة أخرى تعترف هذه التوصية بأنه لا يمكن وضع تعريف واحد ثابت للذكاء الاصطناعي "بل ينبغي لأي تعريف للذكاء الاصطناعي أن يتغير على مر الزمن وفقاً للتطورات التكنولوجية"

ترمي هذه التوصية إلى معالجة نظم الذكاء الاصطناعي التي تتسم بأهمية أخلاقية كبيرة. ولذلك تتناول هذه التوصية نظم الذكاء الاصطناعي باعتبارها نظاماً قادرة على معالجة البيانات والمعلومات بطريقة تماثل السلوك الذكي وتنطوي عادة على خصائص تضم الاستدلال والتعلم والادراك والتنبؤ والتخطيط والتحكم أو السيطرة... وتندرج نظم الذكاء الاصطناعي في عداد الوسائل التكنولوجية المستخدمة لمعالجة المعلومات، وتجمع بين نماذج وخوارزميات تُكسبها قدرة على التعلم والقيام بأعمال معرفية تؤدي إلى نتائج تضم مثلاً التنبؤ واتخاذ القرارات في ظروف فعلية وافترضية وتُصمم نظم الذكاء الاصطناعي للعمل بدرجات متفاوتة من الاستقلالية عن طريق وضع نماذج وصور للمعارف، وعن طريق الاستفادة من البيانات وحساب الارتباطات. (اليونسكو، 2021، ص 04)

ترتبط القضايا الأخلاقية المتعلقة بنظم الذكاء الاصطناعي بجميع مراحل دورة حياة أي نظام من هذه النظم. وتمتد حياة نظام الذكاء الاصطناعي من مرحلة البحث بشأن النظام المعني إلى مراحل تصميمه وإعداده وتطويره، ثم مرحلة نشره واستخدامه، وتشمل صيانة النظام وتشغيله وتسويقه وتمويله ورصده واعتماده وإنهاء استخدامه ووقف العمل به وتفكيكه. (اليونسكو، 2021، ص 05)

وتؤثر نظم الذكاء الاصطناعي أنواعاً جديدة من المسائل الأخلاقية تضم، على سبيل المثال لا الحصر، عواقب هذه النظم على اتخاذ القرارات، وكذلك على التوظيف والتشغيل والعمل، والتفاعل الاجتماعي، والرعاية الصحية، والتربية والتعليم، ووسائل الاعلام، والانتفاع بالمعلومات، والفجوة الرقمية، وحماية المستهلك والبيانات الشخصية، والبيئة، والديمقراطية، وسيادة القانون، وضمان الأمن وحفظ النظام، والاستخدام المزدوج، وحقوق الإنسان والحريات الأساسية، ومنها حرية التعبير والخصوصية وعدم التمييز. فضلاً عن ذلك، تؤدي خوارزميات الذكاء الاصطناعي إلى إيجاد تحديات أخلاقية جديدة، إذ يمكن أن تتسبب هذه الخوارزميات في إعادة إنتاج أوجه التحيز الموجودة وتعزيزها. (اليونسكو، 2021، ص 05)

ومن هنا جاءت هذه التوصية لتولي عناية خاصة بالعواقب الأخلاقية الناجمة عن نظم الذكاء الاصطناعي، وهي موجهة إلى الدول الأعضاء باعتبارها جهات فاعلة معنية بالذكاء الاصطناعي، وسلطات مسؤولة عن وضع الأطر القانونية والتنظيمية طوال دورة حياة أي نظام من نظم الذكاء الاصطناعي، وكذلك عن تعزيز مسؤولية قطاع الأعمال. (اليونسكو، 2021، ص 06)

تحتوي هذه التوصية على جملة من الأهداف والأغراض التي وضعت من أجلها، كما تحتوي أيضاً على أهم المبادئ والقيم الأخلاقية والإنسانية التي يتحتم اعتمادها واحترامها من طرف جميع الدول والهيئات الفاعلة والمشاركة في نظم الذكاء الاصطناعي، ومن بين هذه القيم نذكر ما يلي:

1/- يجب جعل أنظمة الذكاء الاصطناعي عادلة ومنصفة: يجب أن تكون فوائد أنظمة الذكاء الاصطناعي متاحة ومتوفرة للجميع، بمعنى ينبغي ألا تميز أنظمة الذكاء الاصطناعي الأشخاص أو الجماعات بطريقة قد يكون لها تأثيراً

سلبيًا، يجب أن تكون القرارات المهمة والحاسمة التي يتخذها الذكاء الاصطناعي أو يساعد فيها عادلة بشكل يمكن إثباته. وبالتالي "ينبغي للجهات المعنية بالذكاء الاصطناعي أن تبذل كل الجهود المعقولة اللازمة للحد قدر المستطاع من التطبيقات والنتائج التمييزية أو المتحيزة... من أجل ضمان العدالة والإنصاف في هذه النظم" (اليونسكو، 2021، ص 10)

2/- يجب جعل أنظمة الذكاء الاصطناعي قابلة للمساءلة: بمعنى أنه لا تقع المساءلة عن نتائج الذكاء الاصطناعي على عاتق النظام نفسه، بل توزع بين من يصممونه ويطورونه وينشرونه. وعلى هذا الأساس يبذل المطورون جهوداً للتخفيف من حدة المخاطر الكامنة في الأنظمة التي يصممونها. "وينبغي أن يتسنى دائماً عزو المسؤولية الأخلاقية عن القرارات والإجراءات القائمة بأي شكل من الأشكال على أي نظام من نظم الذكاء الاصطناعي إلى الجهات الفاعلة المعنية بالذكاء الاصطناعي في نهاية المطاف وفقاً لدور كل جهة منها في دورة حياة نظام الذكاء الاصطناعي" (اليونسكو، 2021، ص 12)

3/- يجب جعل أنظمة الذكاء الاصطناعي تتسم بالشفافية: ولتحقيق ذلك يجب على المطورين بناء أنظمة يمكن تتبع حالات إخفاقتها وتشخيصها، وإبلاغ الناس عند اتخاذ نظام الذكاء الاصطناعي لقرارات مهمة بشأنهم، وذلك ضمن حدود الخصوصية والحفاظ على الملكية الفكرية، بحيث يجب أن يتحلى أولئك الذين ينشرون ويوزعون أنظمة الذكاء الاصطناعي بالشفافية بشأن البيانات والخوارزميات التي يستخدمونها. لأنه "يمكن أن يحدّ الافتقار إلى الشفافية من إمكانية الطعن بفعالية في القرارات المتخذة بناءً على نتائج مستمدة من نظم الذكاء الاصطناعي، وقد يؤدي هذا الأمر بالتالي إلى انتهاك الحق في المحاكمة العادلة وفي التمتع الفعلي بسبل الإنصاف، وكذلك إلى الحد من المجالات التي يمكن استخدام هذه النظم فيها استخداماً قانونياً" (اليونسكو، 2021، ص 11)

4/- يجب جعل أنظمة الذكاء الاصطناعي قابلة للتفسير بقدر الامكان من الناحية التقنية: بحيث ينبغي أن يكون الناس على علم تام بأي قرار يجري اتخاذه بناءً على معلومات مستمدة من نظم الذكاء الاصطناعي أو استناداً إلى خوارزميات الذكاء الاصطناعي، ويشمل ذلك أي قرار يمس بسلامتهم أو بحقوق الإنسان، وينبغي لهم في هذه الحالة أن يتمكنوا من طلب معلومات توضيحية من الجهات الفاعلة المعنية بالذكاء الاصطناعي أو من مؤسسات القطاع العام. (اليونسكو، 2021، ص 11)

5/- يجب جعل أنظمة الذكاء الاصطناعي قوية ومحكمة من الناحية الفنية: ومفاده أن يضمن مطورو الذكاء الاصطناعي ألا تتسبب أنظمة الذكاء الاصطناعي في وقوع أي ضرر غير مقصود أو حدوث أي آثار سلبية. كما يجب أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي قادرة على الصمود أمام الهجمات الأمنية مثل تسمم البيانات، أي تقديم بيانات خالية من المعنى أو مؤذية بهدف التأثير على أداء نماذج التعلم الآلي وخوارزميات الذكاء الاصطناعي المختلفة.

6/- يجب منح أنظمة الذكاء الاصطناعي قيمةً بشرية وجعلها مفيدة للمجتمع: بمعنى أنه لا بد من تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي لتتماشى مع القيم الإنسانية، وذلك من خلال تصميم نظم تحترم سيادة القانون وحقوق الإنسان وقيم المجتمع.

المصادر والمراجع:

- يعقوب بن الصغير (2023)، المسألة الرقمية وفتوحات الذكاء الاصطناعي، فهرنهايت للنشر والترجمة، الجزائر.
- عبد العالي زواغي، (2023)، فحاح الحداثة وسطورة الشاشات، فهرنهايت للنشر والترجمة، الجزائر.
- سامية شهي قمر وأخرون، (2018)، الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول: دراسة تقنية ميدانية، الملتقى الدولي "للذكاء الاصطناعي: تحد جديد للقانون"، الجزائر.
- آلان بونيه، (1993)، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، ترجمة علي صبري فرغلي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 172، المجلس الوطني للفنون والثقافة والأداب، الكويت.
- أودري أوزلاي، نحو أخلاقيات للذكاء الاصطناعي، منظمة اليونسكو [HTTPS://WWW.UN.ORG/AR/44267](https://www.un.org/ar/44267)
- الأمم المتحدة، (2018) القمة العالمية الأولى بشأن الذكاء الاصطناعي لتحقيق الصالح العام، الاتحاد الدولي للاتصالات.

- اليونسكو، (2021)، التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، باريس.
[HTTPS://UNESDOC.UNESCO.ORG/ARK:/48223/PF0000380455_ARA](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000380455_ara)